

حرف النون

[٢٤٦]

[المنسرح]

- قُلْ لِلْقَبِيحِ الْفِعَالِ: يَا حَسَنًا! مَلَأَتْ جَفَنِي ظُلْمَةً وَسَنًا (1)
 قَاسَمَنِي ظَرْفُكَ الضَّنَى أَفْلا قَاسَمَ جَفَنِي ذَلِكَ الْوَسَنًا (2)؟
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً جَلْدًا أَهْتَزُّ لِلْحُسْنِ لَوْعَةً غُضْنَا (3)
 قَسَوْتُ بِأَسَا وَلِنْتُ مَكْرُمَةً لَمْ التَزِمَ حَالَةً وَلَا سَنَنَا (4)
 لَسْتُ أَحَبَّ الْجَمُودِ فِي رَجُلٍ تَحْسِبُهُ مِنْ جُمُودِهِ وَتَنَا
 لَمْ يَكْحَلِ السَّهْدُ جَفْنَهُ كَلْفًا وَلَا طَوَى جَسَمَهُ الْغَرَامُ ضَنَى (5)
 فَمَنْ عَصَى دَاعِيَ الْهَوَى فَقَسَا وَكَانَ جِلْدًا مِنَ الصَّفَا خَشِنًا (6)
 فَيَاتِنِي وَالْعَفَافُ مِنْ شِيَمِي أَبِي الدَّنَابِيَا وَأَعَشَقُ الْحَسَنًا

(1) سنا: ضياء.

(2) الضنى: المرض؛ لأن جفن محبه مرض، ذابل كذلك. الوسنا = الوسن: التعاس.

(3) غصناً: كالغصن يهتز للريح، ومن لا حياة فيه لا يهتز ولا يطرب.

(4) القسوة في البأس والشدة. واللين من المكارم والأخلاق. السنن: الطريقة.

(5) كلفاً: حباً وشوقاً وولعاً.

(6) خشناً: لا يلين، والقسوة صفة رجولة في الشدة، أما في الحياة فلا ومن كان غليظاً

انفض الناس من حوله كراهية.

- طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَارَةً غَزِيلٌ أَبْكَى الْخَطَايَا وَأَنْدَبُ الدِّمْنَا (1)
 إِذَا اعْتَرَتْ خَشِيَّةٌ شَكَا فَبَكَى أَوْ انْتَحَتْ رَاحَةً دَنَا فَجَنَى (2)
 كَأَنِّي عُصْنٌ بَانَةٌ خَضِلٌ تَشْنِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهُنَا (3)

[٢٤٧]

[الطويل]

- وَسَاقٍ لَخَيْلِ اللَّحْظِ فِي شَأْوِ حُسْنِهِ جِمَاحٌ وَلِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ جِرَانُ (4)
 تَرَى لِلصَّبَا نَارًا بِخَدْيِهِ لَمْ يَثُرْ لَهَا مِنْ سَوَادِي عَارِضِيهِ دُخَانُ (5)
 سَقَاهَا وَقَدْ لَاحَ الْهَيْلَالُ عَشِيَّةً كَمَا اعْوَجَّ فِي دِرْعِ الْكَمِيِّ سِنَانُ (6)
 عُقَارًا نَمَاهَا الْكَرْمُ فَهِيَ كَرِيمَةٌ وَلَمْ تَزِنْ بِابْنِ الْمُزْنِ فَهِيَ حَصَانُ (7)
 وَقَدْ جَالَ مِنْ جَوْنِ الْعَمَامَةِ أَدْهَمٌ لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِئُ وَالشَّمَالُ عِنَانُ (8)

(1) منيب: تائب. أندب: أبكى، وأتوب. الدمنا: إما آثار الفاس، أو الإدمان على الخمر.

(2) انتحت: عرضت، (دنا) (فجنى) بينهما جناس ناقص. (شكا)، (فبكى) بينهما جناس ناقص.

(3) غصق بانه: يميل ويترنم، ويهتز للريح. . خضيل: رطب.

(4) خيل اللحظ فيها جماع، كالجموح؛ الفرس التي تغلب صاحبها ولا تطيعه. الحران: الغلظة، وعدم المطاوعة أو الانقياد.

(5) لم يثر: لم ينتشر. سواد عارضيه: ما نبت من شعر؛ كالعدار.

(6) الكمي: الشجاع.

(7) عُقَارًا: خمرًا. ابن المزن: المطر. لم تزن بـابن المزن: أي: لم تخرج بالماء. فهي حصان: حصية؛ تشبيه بإحصان الحرة نفسها عن الزنا.

(8) جُون: سواد. البرق سوطه، وريح الشمال عنانه.

وَضَمَخَ رَدْعَ الشَّمْسِ نَحَرَ حَدِيقَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الظِّلِّ السَّقِيطِ جُمَانٌ⁽¹⁾
وَنَمَّتْ بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ خَمِيلَةٌ لَهَا الثُّورُ ثَغْرٌ وَالتَّسِيمُ لِسَانٌ⁽²⁾

[٢٤٨]

[السريع]

وَأَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ لَا تَكْتُمُ الحَصْبَاءُ غُدْرَانُهَا⁽³⁾
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا مُقْلَةٌ وَذَلِكَ الْأَسْوَدُ إِنْسَانُهَا⁽⁴⁾

[٢٤٩]

[الكامل]

وَخَمِيلَةٌ قَدْ أَحْمَلَتْ سِرْبَالَهَا كَفَا صَنَاعٍ تَسْتَهْلُ هَثُونٌ⁽⁵⁾
طَوَّبَ الشَّرَى وَالْبَرْقُ سَوْطُ خَافِقٍ بِيَدِ الدُّجَى وَالرَّيْحُ ظَهْرُ أُمُونٍ⁽⁶⁾
بُشْرَى تَهَادَى فِي وِشَاحٍ مُذْهَبٍ قَلِيقٍ وَتَسْحَبُ مِنْ ذُبُولٍ جُونٌ⁽⁷⁾

(1) ضمخ: لطح بالطيب. ردع: لطح بالطيب. الظل السقيط: الندى المتساقط. جمان: لؤلؤ.

(2) خميلة: مجمع أشجار وارفة الظل. الثور: الزهر.

(3) أسود: سايح، كان عبداً أسود، فوصفه شاعرنا. لا تكتم الحصباء: لا تخفي الحصى. غدرانها: جمع غدير: الماء.

(4) كان حوض السباحة مقلة العين، والعبء إنسان العين. إنسان العين: هو المثال الذي يرى في السواد.

(5) سربالها: غطاءها. هتون: ماطرة.

(6) ظهر أمون: ظهر ناقة؛ أو: المطية المأمونة، لا تعثر ولا تفتت.

(7) تهادى: تنهذى. جون: سوداء.

- طَبَعْتُ عَلَى النُّوَارِ بِيضَ دَرَاهِمٍ مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ عُصُونِ (1)
 فَرَقَلْتُ حَيْثُ تَعَثَّرَتْ بِي نَشْوَةٌ فِي ثَوْبٍ وَشِيٍّ لِلرَّبِيعِ مَصُونِ (2)
 وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وُجُوهِ مَحَاسِنِ بِيضٍ وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونِ عَيْنِ (3)

[الطويل] [٢٥٠]

- فِيَا لَشَجَا قَلْبٍ مَنِ الصَّبْرِ فَارِغٍ وَيَا لَقَدَى طَرْفٍ مِنَ الدَّمْعِ مَلَانِ (4)
 وَنَفْسٍ إِلَى جَوِّ الكُنَيْسَةِ صَبَّةٍ وَقَلْبٍ إِلَى أَفْقِ الْجَزِيرَةِ حَتَانِ (5)
 تَعَوَّضْتُ مِنْ وَاهَأَ بَاءَهُ وَمَنْ هَوَى يَهُونِ وَمِنْ إِخْوَانِ صِدْقٍ بِخُوَانِ (6)
 وَمَا كَلَّ بَيْضَاءَ بَرُوقٍ بِشَحْمَةٍ وَمَا كَلَّ مَرَعَى تَرْتَعِيهِ بَسْعَدَانِ (7)
 فِيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ لَدَهْرِي عَطْفَةٌ فَتُجْمَعُ أَوْطَارِي عَلَيَّ وَأَوْطَانِي؟

(1) النوار: الزهور، الزهور كالدرهم، والأغصان كالأصابع.

(2) رفلت: رفل: جرُّ ثيابه خيلاء.

(3) عين: رجل أعين: واسع العين، والعين: واسعة العين. والعين: بقر الوحش، عيونهن مضرب المثل.

(4) قذى طرف: القذى: ما يقع في العين، وهو الغمص والرمص.

(5) الكنية: شبه هودج؛ للظل.

(6) واهأ: اسم فعل مضارع، بمعنى: (أتوجع)، لكنها صوت في العشق. آه: كلمة تقال عند التوجع أو الشكاية، والحزن. هوى: حب، هون: ذل، ولذا قيل: - (ما الهوى إلا الهوان). خوآن: جمع (خائن) = غادر، ليس بصديق صدق ولا وفاء.

(7) ليس كل لون أبيض براق يدل على (الشحمة). سعدان: نبات ترعاه الإبل فتسمن منه.

- مَيَادِينُ أَوْطَارِي وَلذَّةٌ لَذَّتِي وَمَنْشَأُ تَهْيَامِي وَمَلْعَبُ غَزْلَانِي (1)
 كَأَنْ لَمْ يَصِلْنِي فِيهِ ظَبْيِي يَقُومُ لِي لَمَاءُ وَصِدْغَاهُ بَرَا حِي وَرِيحَانِي (2)
 فَسَقِيَا لِوَادِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَيْبْتُ لَذَكَرَاهُ بِغُلَّةِ ظَمَّانٍ (3)
 فَكَمْ يَوْمٍ لَهْوٍ قَدْ أَدْرْنَا بِأَفْقِهِ نُجُومَ كَوْوَسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ نُدْمَانٍ (4)
 وَلِلْقُضْبِ وَالْأَطْيَارِ مَلْهَى بِجَرَعَةٍ فَمَا شِئْتَ مِنْ رَقِصٍ عَلَى رَجْعِ الْحَانِ (5)
 وَبِالْحَضْرَةِ الْعَرَاءِ غَرَّ عَلِقْتُهُ فَأَحْبَبْتُ حُبًّا فِيهِ قُضْبَانَ نَعْمَانَ (6)
 رَقِيقُ الْحَوَاشِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ وَمَنْطِقِهِ مَسْلَى قَلُوبٍ وَأَذَانِ (7)
 أَغَارُ لِحَدِيثِهِ عَلَى الْوَرْدِ كَلَّمَا بَدَا وَلِعِطْفِيِّهِ عَلَى أَغْضَنِ الْبَانِ (7)
 وَهَبْنِي أَجْنِي وَرَدَّ خَدُّ بِنَاظِرِي فَمَنْ أَيْنَ لِي مِنْهُ بِتُفَاحِ لُبْنَانٍ (8)؟
 يُعَلِّلُنِي مِنْهُ بِمَوْعِدِ رَشْفَةٍ خَيَالٌ لَهُ يُغْرِي بِمَظَلٍ وَلَيَانٍ (9)

- (1) أوطاري: جمع (وطر): سروري وسعادي ولذتي. تهيامي: مكان الهيام والعشق.
 ملعب غزلاني: مكان معشوقاته وغوانيها.
 (2) لماء: سمرة شفاهاه. وصدغاه: جانباه - وجنتاه.
 (3) غلة ظمآن: شدة عطش الظمآن.
 (4) نُدْمَان: جمع (نديم): جلسائه وأصحابه، وكانوا كالقمر نوراً وجمالاً.
 (5) رجوع الحان: صوت اللحن وهو يتردد، وترجيع الصوت: ترديده في الحلق.
 (6) غرّ: محبوب، معشوق، علقته: أحببته. قضبان نعمان: واد فيه الأراك؛ أحبه لمشابهته محبوبه في الطول.
 (7) أغصن البان: غصون شجر البان؛ اللينة، الحسنه القوام.
 (8) هبني: اعتبر أن... أو: افترض كذا...
 (9) مظل: مدة ممدودة. ليان: فيه مرونة.

حبيبٌ عليه لُجَّةٌ من صَوَارِمٍ علاها حَبَابٌ من أَسِنَّةِ مُرَّانٍ⁽¹⁾
 تَراءى لنا في مثلِ صورةِ يوسُفَ تَراءى لنا في مثلِ مُلِكِ سُلَيْمَانَ
 طوى بُرْدُهُ منها صَحِيفَةً فَتَنَةً قرأنا لها من وَجْهه سَطَرَ عُنْوَانٍ⁽²⁾
 مَحَبَّتُهُ دِينِي وَمَشْوَاهُ كَعَبْتِي ورؤيته حَجِي وَذَكَرَاهُ قُرَّانِي⁽³⁾

[الطويل]

[٢٥١]

قال وكتب بها إلى أبي بكر محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض
 والروي:

أِبْرُكُ أُم مَاءِ يَسُوحٍ وَبُسْتَانُ وَذِكْرُكَ أُم رَاحٍ تُدَارُ وَرِيحَانُ⁽⁴⁾؟
 وَإِلَّا فَمَا بَالِي وَقُودِي أَشْمَطُ تَلَوَيْتُ فِي بُرْدِي كَأَنِّي نَشْوَانُ⁽⁵⁾؟
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا جَمَلَةٌ مِنْ مَحَاسِنِ تَغَايِرُ أَبْصَارُ عَلَيْهَا وَأَذَانُ؟
 بِأَمْثَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ فِي بِلَاغَةٍ تُحَلِّلُ أَضْغَانَ وَتُرْحَلُ أَظْعَانُ⁽⁶⁾

(1) أسنة مران: رماح صلبة للذئب.

(2) قرأنا: كأنه عقد قران - اقتران وزواج - . ووجه هو العنوان . جسمه لصحيفة، ووجه سطر فيها، وجماله عنوانها.

(3) مشواه: قبره . وهذا البيت من أجمل ما قيل في المدح؛ على معنى (كان) لا أنه كذلك . فليس هذا إلا من المجاز، وأما على الحقيقة فلا يجوز!! .

(4) بشرك: جلدك، ولونك، ونورك.

(5) نودي أشمط: الفود: معظم الشعر . أشمط: غير منسق.

(6) أضغان: أحقاد . أظعان: مسافرون.

- وَتُنظَّمُ فِي نَحْرِ الْمَعَالِي قِلَادَةٌ (1) وَتُسْحَبُ فِي نَادِي الْمَفَاخِرِ أُرْدَانُ (1)
- كَلَامٌ كَمَا اسْتَشْرَفَتْ جَيْدَ جَدَايَةِ (2) وَفُضِّلَ يَاقُوتٌ هُنَاكَ وَمَرْجَانُ (2)
- تَدْفَقُ مَاءُ الطَّبْعِ فِيهِ تَدْفَقًا (3) فَجَاءَ كَمَا يَصْفُو عَلَى النَّارِ عَقِيَانُ (3)
- أَتَانِي يَرِفُ النُّورُ فِيهِ نَضَارَةٌ (4) وَيَكْرَعُ مِنْهُ فِي الْعِمَامَةِ ظَمَانُ (4)
- وَتَأْخُذُ عَنْهُ صَنْعَةَ السَّحْرِ بَابِلُ (5) وَتَلْوِي إِلَى إِلَيْهِ أَخْدَعُ الصَّبَّ بَغْدَانُ (5)
- وَجَدْتُ بِهِ رِيحَ الشَّبَابِ لُدُونَةٌ (6) وَدُونَ صِبَا رِيحَ الشَّبِيبَةِ أَرْمَانُ (6)
- وَشَاقَ إِلَى تَفَاحِ لُبْنَانَ نَفْحُهُ (7) وَهِيَهَاتِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ لُبْنَانُ (6)
- فَهَلْ تَرِدُ الْأَسْتَاذَ مِنْنِي تَحِيَّةٌ (7) تَسِيرُ كَمَا عَاطَى الزَّجَاجَةَ نَدْمَانُ (7)
- تَهَشُّ إِلَيْهَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ سَحْرَةٌ (8) وَيَشْنِي إِلَيْهَا مِنْ مَعَاظِفِهِ الْبَانُ (8)
- تَحْمَلُهَا حَمَلَ السَّفِيرِ بِنَفْسَجٍ (9) تَحْمَلُهُ حَمَلَ السَّرِيرَةِ سَوْسَانُ (9)

(1) أردان: أثواب. نحر المعالي: ثقافة الأمم، ومجد الأدب.

(2) جيد جداية: عنق غزالة. وكأنه - هذا المديح - ياقوت ومرجان.

(3) عقيان: ذهب خالص.

(4) النور: الزهر، يكرع: يشرب بفيه؛ من عطشه ووجه.

(5) بابل: اشتهرت بالسحر. بغدان = بغداد. أخدع: عنق.

(6) هيهات: اسم فعل ماضٍ، بمعنى: بعد.

(7) عاطى: ناول. الزجاجة: كأس الخمر.

(8) سحرة: خوفاً وجُبناً.

(9) هذه الكلمات المرسلة؛ كالبنفسج رونقاً وعتراً، وكالسوسن جمالاً. السريرة: ما

يكتم ويسر، والمسرّة: أطراف الرياحين. سوسان = سوسن؛ نبت ذو طيب وشكل

أخاذ عطري. بيضاء، زرقاء، صفراء، حمراء.

[البيط]

[٢٥٢]

دِنْ دِينَ مُعْتَمِلٍ فِي اللَّهِ مُبْتَهَلٍ وَعَدُّ عَنْ سِرِّ عَلِيمٍ تَمَّ مُخْتَزَنٍ (1)
 وَلَا تَقِفْ بِطَوَالِ الْكُتُبِ تَسْأَلُهَا فَلَسْتَ تَحْظَى بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
 وَكُنْ إِذَا التَّقَّتِ الْأَرْمَاحُ سَافِلَةً فَرَبَّمَا انْدَقَّ صَدْرُ الْعَامِلِ الْبِزْنِيِّ (2)

[مخلع البيط]

[٢٥٣]

رَحَلْتُ عَنْكُمْ وَلِي فَوَادُ تَنْفُضُ أَضْلَاعُهُ حَنِينًا
 أَجْوَدُ فِيكُمْ بِعَلْقِي دَمِعٍ كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضَنِينًا (3)
 يَثُورُ فِي وَجْنَتَيْ جَيْشًا وَكَانَ فِي جَفْنِهِ كَمِينًا (4)
 كَأَنِّي بَعْدَكُمْ شِمَالٌ قَدْ فَارَقْتُ مِنْكُمْ يَمِينًا (5)



- (1) معتمِل: عامل. عدُّ: أترك [قرية من العامية]. وكلمة (الكتب) بتسكين التاء؛ للشعر.
 (2) سافلة: نازلاً، محارباً. العامل البزني: أي: لو كان ملكاً مثل (ابن ذي يزن) الحميري اليمني.
 (3) علق دمع: دمع نفيس؛ لا ينزل إلا في الملمات وللأحباب. ضنيناً: بخيلاً.
 (4) كان هذا الدمع كميناً - مخبأً-؛ ونزل على وجتي منهمراً لأجلكم.
 (5) فأنا شمال، وأنتم يميني وعضدي ومعيني.